

الكلمة الثقافية

الشاعر والمربي عيسى حبيب
مكرّمًا في ثقافي صافيتا



كزمت مديرية ثقافة طرطوس الشاعر والمربي عيسى حبيب تقديراً لإنجازاته الإبداعية والأدبية ودوره في مجال التربية والتعليم، ضمن سلسلة «أعلام مكرمون» التي تنظمها المديرية. وتخلل حفل التكريم الذي أقيم في المركز الثقافي في صافيتا عرض فيلم وثائقي يضيء على أبرز محطات في مسيرة الشاعر الإبداعية والتربوية والاجتماعية، وتحدث عدد من الشعراء المشاركين عن صفات الشاعر الذي وصفوه ب «المجتهد والحكيم.. واستنكر أمين فرع طرطوس لحزب البعث العربي الاشتراكي غسان أسعد الشاعر كاستاذ ومرتب تميز بأخلاقه وعلمه وتواضعه وحبه لطلابه. ولفتح معاون وزير الثقافة توفيق الإمام إلى أن وزارة الثقافة تبحث دوماً عن المبدعين في الشعر والأدب والسياسة والثقافة لتكريمهم، معتبراً أن الشاعر حبيب من الأسماء الكبيرة على مستوى العالم العربي، وإن هذه الاحتفالية عربون تقدير لإنجازاته.

من ناحيتها أشارت مديرة الثقافة في طرطوس لبندا ابراهيم إلى أن الشاعر حبيب من الرعيل الأول الذي أعطى وأجزل العطاء في مجالات التربية والثقافة والفكر والأدب، وقال الشاعر عيسى حبيب: «أبارك العمل الذي جاء التكريم في إطاره والذي يظهر اهتمام وزارة الثقافة بالرموز الثقافية ويشجع المواهب الصاعدة ويرغب القراء في اقتناء الكتب ويؤكد ضرورة اعتماد الكتاب الورقي بدلا من الكتاب الإلكتروني الذي لا يمكن أن يحل مكانه». يعتبر الشاعر عيسى حبيب من القامات الثقافية المهمة في سورية، قدم الكثير في مجال التربية والتعليم والفكر والثقافة من خلال المواقع التي شغلها في المجلس الأعلى للثقافة والفنون ووزارة التربية ومقابلة الملمين. وكريم الشاعر مرات عديدة وله مؤلفات منها «التّي من الزّمن الآخر» (ديوان شعر) وعائد إلى الزّمن» (ديوان شعر تحت الطبع) و«قواعد النحو المصوّرة»، كما شارك في إعداد الكتب المدرسية وقدم عشرات المحاضرات وكتب مئات المقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية وحاز جوائز عديدة منها الجائزة الثانية في مهرجان دمشق الأول والجائزة الأولى لنقابة المعلمين وأخرى عن نص مسرحي.

روسيا في معرض القاهرة للكتاب

يشارك وفد روسي في الدورة الـ46 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بإعادة إحياء واحدة من أبرز الفعاليات الثقافية في الشرق الأوسط، علماً أن المعرض توقف في الأعوام الأربعة الأخيرة. ويضم الوفد الروسي عددا من الكتاب والأدباء والمستشرقين، الذين ينضمون إلى ممثلي 26 بلدا بحضورون الدورة الراهنة، التي يشارك فيها كذلك ما يزيد على 840 دار نشر من مختلف أنحاء العالم.

يحادي جناح روسيا في المعرض جناح «ضيف الشرف» للدورة الحالية، العملة العربية السعودية، علما أن هذه الدورة تحمل اسم الإمام محمد عبده (1849-1905) شخصية العام في الدورة «باعتبارها رائد الدعوة للوسلمية الإسلامية التي تنتمي أن تسود مرة أخرى». بحسب وصف رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب أحمد مجاهد.

بين أعضاء الوفد الروسي كاتبة قصص الأطفال ناتالي كورتوغ، والمستشرق المستعرب فلاديمير بيلياكوف الذي يقول: «حين تتبادل أطراف الحديث مع ممثلي الطبقة المثقفة هنا فإننا نسمعهم يقولون بضرورة التصدي المشترك للغزو الثقافي الغربي والأميركي في مقدمه، وتحقيق هذا الهدف ينبغي أن تكون هناك عملية ترجمة متبادلة للأدب». وتشمل مشاركة الوفد الروسي في هذه الدورة طرحة العديد من القضايا الملحة لمناقشتها حول طاولات مستديرة، وإحياء حلقات مناقشة حول العلاقات الروسية- المصرية، فضلا عن المحاضرات وإقامة ورش عمل.

بيع لوحة بخمسة ملايين
قدرت بخمسة آلاف قبل عامين!



أعلنت دار مزادات سويدية عن بيع لوحة زيتية يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر بأكثر من 5 ملايين دولار، بعد 569 يوماً من شرائها بمبلغ 5 آلاف دولار فحسب، وبحسب موقع «بلومبرغ» فإن اللوحة الخاصة بالرسام البريطاني جون كونستابل كانت بيعت من دار مزادات كريستي لقاء 5212 دولاراً عام 2013، بعدما فخر خبراء أن اللوحة خاصة ببعض معجبي الفنان البريطاني الرومانسي، وتحمل اللوحة عنوان «Salisbury Cathedral from the Meadows»، وتؤكد دار سويدية أن كونستابل هو رسما بنفسه، أثناء تحضيره رسم تحفته الفنية التي حملت العنوان ذاته عام 1831 والمعروفة باسمها لتتحف «تيت» للفنون في لندن، ورفضت دار سويدية الإعلان عن اسم البائع، التي حقق مكسبا ضخما في أقل من عامين، كما رفضت الإعلان عن اسم المشتري.

البناء

حمص الجريحة لا تنطفئ فيها شعلة القصيدة

تبقي من ألم في عالمنا وسيبقي الّد أعداء أولئك الذين يحوكون الشر، أو مثلما يعبر شكسبير بقوله إنّ لا يحب الشعر إلا للدسياسة والدناءة، وسيبقي الشعر مثل الغيمة التي تهطل ليزهر اليبسان في النفوس الكئيبة من جديد. يختصر «أسويد» تجربته الشعرية بهذه الآيات من قصيدته «رأي وموقف في الشعر»، قائلا «الشعر لفظ اختيرت محاسنه... كالدّ يطلب في أصداف بحار... والشعر معنى جميل تاتين به... وليس يعيبك في جلب واحضار... والشعر تركيب تعبير وعاطفة... تلازما كنزيب البيت والجار... والشعر لحن وأوزان مقطعة... وكح تغنى على عود وأوتار... والشعر تصوير ما أوتيت من حلم... وما تهبيا في فكر وإبصار.

تتنوع المواضيع في مجموعات أسويد الشعرية وتصدرت القضية الفلسطينية عددا منها وإبرمها مجموعته «أبائيل الأرض» التي أهداها لعيون أطفال فلسطين التي تتطلع إلى السلام وإلى كل قطرة دم نشرت عبرها فوق التراب المقدس، وإلى كل أم ودعت ابنتها الدواع الأخير ليزرع أشلاء» في ربوع الوطن، واستوحي عناوين قصائده من عبر بيارات فلسطين المقاومة للاحتلال فكان بعضها بلغة ثورية وبعضها الآخر موزونًا بلغة حماسية.

في قصيدته «حجر وتنطلق الشرارة» يقول: «حجر وتنطلق الشرارة... حجر وتنلتهب الشوارع بالحجارة... حجر وتنتمشع الخليل وقبة الصخرة... وبيت المقدس العربي والأقصى وتمتد البشارة 00 حجر وتمطر من جديد... حجر وتنذر الجحازن كلها من دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا... إلى قانا وغزة والخليل... من بلاد الأزّ لبنان الحبيب إلى قنيطرة الشام... إلىك يا جولاننا المغلول... يا ذاك الأسير... جولان أمّتنا الحزين... فمتى سفوح الشيخ تنهض مرة أخرى لنبدأ من جديد؟»

يمتلك أسويد لغة قوية في السرد والتعبير قوامها مفردات استقاها من ثقافته الرفيعة التي صقلها يوماً فأحر، كيف لا وهو الوجه الأول لمادة اللغة العربية في اللاذقية وعضو في اتحاد الكتاب العرب منذ أكثر من خمسة عشر عاماً. هذه الثقافة تتجلى في قصائده التي تتعالج قضايا إنسانية واجتماعية ولا تخلو من الحكمة والسمو بالنفس البشرية نحو الأفضل وهذا ما نلمسه في ديوانه «عناقيد الحياة» إذ يقول: «ستعلم حين تؤلمك الماسي... ويرغب بالأظفار منك جلد... بان أخاك من وأساك حياً... وما سمك الهوم وأنت ندد... ذلك لا يبيع ولو تاذي... وذلك لافتدائك مستعد».

في ديوانه «الفجر الجديد» نستشف معاني الوصف الجمالي التي ينفرد فيها شاعر الحدائق أسويد في قصائده التي تحاكي مواضيع متفرقة، فهو الإنسان المحب للوطن ولمدينته، وهو الأب الحنون، وهو المحب للحبيبة وهو المؤمن بالرسالات السماوية كافة. ومن قصيدته التي يصف فيها مدينة اللاذقية وعنواها «اللاذقية عروس الجمال» نقرأ هذه الآيات: «يا عروس الجمال والقلب صب... أورتقت فيك بارقات الجمال... لك في مجتلى الشروق ظلال 00 ومن الفروب رناعات الظلال... يصنع البحر في يدك سورا... أرزق اللون عامراً بالخجال».

يحظى الشاعر أسويد بإعجاب نخبة من المثقفين والنقاد داخل سورية وخارجها، وقد أضحهم فيه أن الشاعر أسويد لصيق بشعره وصادق تاتي نغمته الشعرية لتأخذنا مع السيم إلى بيارتها وتياراتها، فليستنا ندرك من أين تتألف أو كيف تتألف، فنصهر بنصوصه على صفاء الحلم بموسيقى تستقر في أرواحنا.

ولد الشاعر أسود في قرية المشيرفة، محافظة اللاذقية، التي ترتفع فوق مرتفع من الأرض تحيط بحضرمها أساور رائعة من أشجار اللبمون والبرتقال والزيتون. حصل على الإجازة الجامعية في اللغة العربية عام 1976 وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية لأكثر من عشرين عاماً ثم موجهاً اختصاصياً في المادة ذاتها، من مؤلفاته في الشعر «أزهار البنفسج» وفي القصة «صرة الذهب» و«أبطال البحر» و«هابيل» و«هدهية الشيطان»، وله دراسات شعرية متنوّعة.

نحو الطفولة والمنى
ولكل ما أهملت في الليل القديم أهملك
ما كان ذنبك أن حلمك منزلك
في قصيدته الجديدة «لو لم أكن» يتمنى عدة أمور لتغيير واقعه نحو الأفضل:

«ولم يكن قدري قميصاً يرتديني
لو لم يكن
شط السماء يضيّق عن مد الخيال
لو لم يكن هذا المحال
قلبيما فكت وثاقى رقرقات القبرة
لو لم تكن هذه الحياة
لنقضت عني المقبرة
لو كان عمري نخلة
أو ظلها
لكنه ما أقصر».

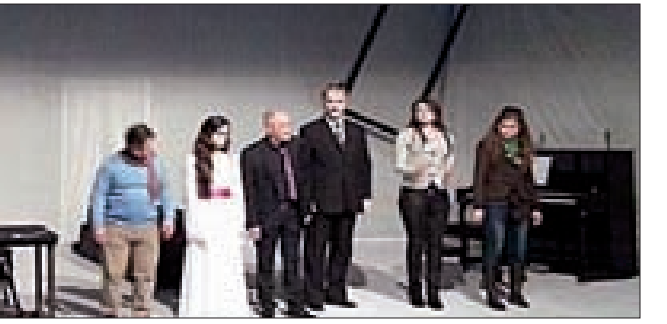
يلفت الإبراهيم إلى البيئة المحترضة لموهبته منذ الصغر والتي تتمتع بالثاثة الأدبية، إضافة إلى الحرب الأصيل وميوله نحو الشعر، كانت عوامل مهمة في نضوج موهبته واكتماها وخروجها إلى العلن. الشاعر من مواليد حمص 1991، ويحمل إجازة جامعية في الحقوق من جامعة البعث شارك في مهرجان «خوابي» الثقافي في حمص وفي «يامال الشام» في دمشق إضافة إلى عدد من الأمسيات في مراكز حمص الثقافية ومشاركات أخرى عبر اتحاد الكتاب العرب في حمص وطرطوس.

البراهيم أسويد..
شاعر الحدائق وروائي الواقعية



كتبت حنان أسويد من حمص-. (سانا): عُرف من بحور الشعر العربي واعتلى منصة الإبداع الأدبي، تاركا بصمة جميلة في الحركة الثقافية في مدينة تميزت بغفونها الأدبية منذ عهد الفينقيين. إنه ابن اللاذقية الشاعر والكاّتب والقاص ابراهيم محمد أسويد الذي يرى أنّ الشعر هو رؤية الوجود، وهذا ما

مسرحية «يوم يومان ثلاثة» على المسرح القومي في اللاذقية



تحت عنوان «سائل الرائي – les lettres du voyant»، يطرح فيها ريمبو رأيه في الشعر والحداثة، وفي ما يتوجب

سليمان الابراهيم.. تجربة شعريّة
تنبض بالإحساس الصادق



كتبت هنادي ديوب من حمص (سانا): ترك الشاعر الشاب سليمان الابراهيم، رغم حداثة تجربته بصمة واضحة في فن شعر التفعيلة، في ظل وجود أسماء شعرية مهمة في مسقطه حمص سجلت حضورا سوريا وعربيا. ويقول الابراهيم إن القصيدة تعبير عن إحساس صادق يرادو الشاعر وينقله في كلمات تعبر عما يجول في خاطره، مؤكداً اعتماده في معظم قصائده على الكلمات الواضحة السهلة والرموز التي تعكس ما يشعر به. ويضيف أنه منذ بداياته الحقيقية قبل عشر سنين تكبر تجربته يوماً وتغدو أنضج، ملثماً هي الحالة الطبيعية لدى أي إنسان، مشيراً إلى تنوع مواضيع قصائده بين

العاطفة والوطن. يقول في قصيدة «حواء»: «القلب شفق إذ نبض فضعي عليه الناي حتى يستريح والنأي أغنية الجسد إن يخبثني يوماً أمام الريح».

للوطن وقع آخر في قصائده محاولاً في قصيدته «الحمرء» وصف الواقع الإنساني، داعياً إلى إنقاذ الإنسان مما تشهده البلاد من ويلات الحرب، قائلاً: «ماذا جرى لنخون أخشاب السفينة نوحها وتدس بين ثيابها الطوفان هل يا ترى ثقب الثقافي نذبة خلقية فينا أم أننا نحن أنقينا الآن إني أرى كف المحيط من الشواطئ فارغاً فتهيأوا كي تغرقوا أو أنقذوا الإنسان»

في قصيدته الوجدانية «في الليل» يعكس ارتباط الشاعر بهذا المكون الطبيعي الملهم ويرى فيه واحة خصبه لاستقاء مزيج من مشاعر الوحدة والاشتياق:

«في الليل أصوات تجيء ولا تجيء كأنها أرجوحة جاءت في الزمن البعيد لتحملك

وعزف بيرج قسيس وعزفه وغناء زينة عبدالله، على امتداد خمسين دقيقة اعتمد المؤلف لغة استحوذ الشعر يومان... ثلاثة...» التي بدأ عرضها مساء أمس ويستمر أسبوعاً.

يروي العمل حكاية فتاة انتقلت من جرمانا في ريف دمشق إلى مدينة اللاذقية، حاملة معها حقيبة سفرها وأحلامها وآلامها وأمانيها بعدما مرق الإزهاج بقذائف والسرايات المفخخة منزلها بما فيه من تفاصيل، مثل شبك بيتها الواسع وأرجوحاتها الصغيرة، تستعيد المسرحية إحدى حكايات السوريين الكثرية. إنها الحكاية التي برعت الفنانة نيرمين علي في تجسيدها على المسرح وحفظت من وطأة مأساتها موسيقياً

ارتسمت حكايا العديد من السوريين على خشبة المسرح القومي في اللاذقية من خلال المسرحية المونودرامية «يومان.. يومان... ثلاثة...» التي بدأ عرضها مساء أمس ويستمر أسبوعاً.

يروي العمل حكاية فتاة انتقلت من جرمانا في ريف دمشق إلى مدينة اللاذقية، حاملة معها حقيبة سفرها وأحلامها وآلامها وأمانيها بعدما مرق الإزهاج بقذائف والسرايات المفخخة منزلها بما فيه من تفاصيل، مثل شبك بيتها الواسع وأرجوحاتها الصغيرة، تستعيد المسرحية إحدى حكايات السوريين الكثرية. إنها الحكاية التي برعت الفنانة نيرمين علي في تجسيدها على المسرح وحفظت من وطأة مأساتها موسيقياً

حتى مكتبات الموصول ينهاها «داعش»



تحوّلت إلى اللون الأسود من الحبر

وحتى المواقع الإسلامية التي اعتبروها وثنية، وأصبحت الكتب راهناً مستهدفة أيضاً على نحو تضم الموصول، أكبر مدينة في «الخلافة» التي أعلنها «تنظيم الدولة»، سكانها متعلمين ومتنوعين نسبياً، يسعون إلى الحفاظ على المواقع التراثية والمكتبات. فالمجموعات التي يعتقد أنها دمّرت في المكتبة المركزية هي الصحف العراقية التي يعود تاريخها إلى مطلع القرن العشرين، والخرائط والكتب من الإمبراطورية العثمانية، ومجموعات كتب قدمتها نحو مئة من العائلات الراضية في الموصول.

وتبعاً لشهادة رجل من سكان الجوار نقل عبارة قالها له مسلح من داعش: «هذه الكتب تُروّج للكفر وتدعو إلى عصيان الله، لذلك ستحرق». وأردف سكان إن المتطرفين في «تنظيم الدولة» التي كلمته المرحلة أثناء تعبئة الآخرين للكتب في أكياس الطحين الفارغة.

منذ سيطرة أعضاء «تنظيم الدولة» على ثلث العراق وسورية المجاورة، سعى إلى تظهير المجتمع من كل ما لا يتوافق مع تفسيرهم العنيف للإسلام، فدمروا بالفعل العديد من القطع الأثرية التي اعتبروها وثنية،

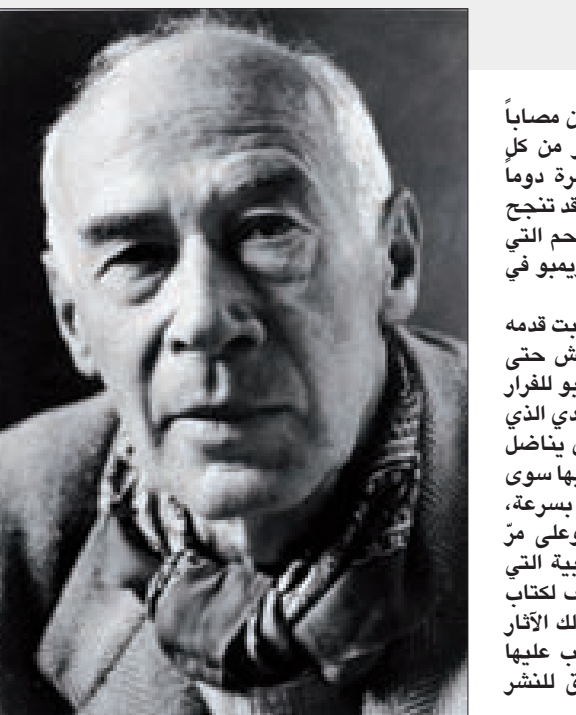
بعد يوم من نهب المكتبة المركزية، اقتحم المسلحون مكتبة جامعة الموصل، وأضرموا النار في مئات الكتب والعلم والثقافة أمام الطلاب. ومنذ انتصاره على القوات الحكومية والسيطرة على الموصل الصيف الماضي دمر «تنظيم الدولة» عشرات المواقع التاريخية، بما في ذلك أضرحة داخل مساجد أقيمت منذ قرون.

من ناحيته قال النائب العراقي حكيم الزامل «إن التنظيم ينظر إلى الثقافة والحضارة والعلم كأعداء شرسين له»، مقارناً بين «داعش»

وعندما اجتاح مسلحو «تنظيم الدولة» المكتبة المركزية في الموصل في وقت سابق من هذا الشهر، كانوا في مهمة لتدمير عدد مالوف هو أفكار الآخرين. وقال سكان إن المتطرفين حطمو الأقفال التي كانت تحمي أكبر مستودع للتعليم في المدينة الواقعة شمال العراق، وحطّوا نحو 2000 كتاب، بما في ذلك قصص الأطفال والشعر والفلسفة، ومجلات عن الرياضه والصحة والثقافة والعلوم، في سنة شاخص من طراز «بيك آب»، وتركو النصوص الإسلامية فحسب وكالة «أسوشيتد برس».

لا يوجد في تاريخ الأدب من هو أكثر جاذبية وإثارة للجدال من الفرنسي أرتور ريمبو. يبدو هذا التعظيم مبالغاً فيه، إلا أن المراهق الفرنسي كان في عمر الثامنة عشرة حين ختم سيرته الشعرية بتخصيص نصوصه بتاريخ الشعر وتصنّف على أساسها الحدائق الشعرية. هو من قلّة ارتقت من مرحلة «الشاعر إلى «الرأي» (le voyant)، فالرائي يقترح العالم ويرفض كل ما هو قائم به. هذه التجربة الغنيمة أغوت الكاتب الأميركي هنري ميللر لتأليف كتاب عنوانه «ريمبو وزمن القلّة». ويتحدث فيه ميللر عن تجربة ريمبو الشخصية في قراءة هذا الشاعر، إذ يحاول أن يقاطع سيرته الشخصية وتنتقل بين نيويورك وفرنسا مع سيرة «الملعون» ريمبو، ورحلته من فرنسا نحو الشرق، سروراً بالحبشة واليمن وصولاً إلى الهند.

شكلت قراءة أرتور ريمبو ماجساً وخوفاً لهنري ميللر، فمن الصعب التعرف إلى حياة شاعر مماثل من دون الشعور بأن سائر محاولات الكتابة التي تقوم بها لا توازي بيتاً شعرياً من تأليفه، إذ بقي ميللر لفترة طويلة يتحاشى قرأته، فالفوفس في «فصل في الجحيم» تجربة مهمة لكل كاتب إذ تتكشف له إثرها عوالم «الرائي»، ليبدأ يعد الكاتب - الشاعر بعد ذلك محاولات اكتشاف لغته الخاصة والتحرر من جميع القيود الاجتماعية والدينية في سبيل الحرية المطلقة. فريمبو من



على الشاعر أن يكونه. هذه الرسالة يعتبرها النقاد دستور الحدائق الشعرية، يتحدث فيها عن التجارب الشعرية المختلفة لمن سبقه من الشعراء، وينادي بالتناسيل لصوت شعري يتجاوز كل ما سبق. لا يتشرب ميللر إلى رسالة الرائي بوضوح، بل يعقد مقارنات بين ريمبو وأولئك المعذبين أمثال مثل دوستويفسكي وفان غوغ ولوتريامون. هنا تكمن المغزى من المقارنة، فإنتاج ريمبو الأساسي الذي يثير رعب الكاتب والقارئ على حدّ سواء لا يمكن مقارنته بإنتاج ميللر الذي لا يعادل برغم أهميته النسبية ما وصلت إليه عقريّة ريمبو.

هذا الأخير لكسر المحرّمات في هذه اللغائية والحياة على الهاشم ورفض كل القيم، إلا أنها لا ترقى إلى جهود ريمبو في التأسيس لحياته، فهذا الأخير عاش في عدن «المدينة القائمة على فوهة بركان» وليس في باريس التي كان يقيم فيها ميللر الذي يشير إلى الهول الذي يتعمق به ريمبو إذ يقول: «هل آثار فنان كلمات، في السنوات الأخيرة، العالم مثلما فعل هتلر. هل صدمت قصيدة العالم، مثلما القليلة الذرية». يبدو أن ريمبو هو الوحيد الذي يمتلك هذا الامتياز الذي لم يثله أحد.

هنري ميللر الذي سقط في جحيم أرتور ريمبو

أعلنت دار مزادات سويدية عن بيع لوحة زيتية يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر بأكثر من 5 ملايين دولار، بعد 569 يوماً من شرائها بمبلغ 5 آلاف دولار فحسب، وبحسب موقع «بلومبرغ» فإن اللوحة الخاصة بالرسام البريطاني جون كونستابل كانت بيعت من دار مزادات كريستي لقاء 5212 دولاراً عام 2013، بعدما فخر خبراء أن اللوحة خاصة ببعض معجبي الفنان البريطاني الرومانسي، وتحمل اللوحة عنوان «Salisbury Cathedral from the Meadows»، وتؤكد دار سويدية أن كونستابل هو رسما بنفسه، أثناء تحضيره رسم تحفته الفنية التي حملت العنوان ذاته عام 1831 والمعروفة باسمها لتتحف «تيت» للفنون في لندن، ورفضت دار سويدية الإعلان عن اسم البائع، التي حقق مكسبا ضخما في أقل من عامين، كما رفضت الإعلان عن اسم المشتري.